وسماوها ارضا • وقال ابن الحاج في المدخل القرافة جعلها امير المومنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه لدفن موتى المسلمين فيها واستقر الامر علي ذلك
فيمنع البنا فيها • قال وقد قال لي من اثق به واسكن الي قوله ان الملك الظاهر
يعني بيبرس كان قد عزم على هدم كل ما في القرافة من البنا كيف كان فوافقه الوزير
في ذلك وفنده واحتال عليه بان قال له ان فيها مواضع للامرا واخاف ان تقع فتنة
بسبب ذلك واشار عليه بان يجمل فتاوي في ذلك فيستفتي فيها الفقها هل يجوز
هدمها ام لا فان قالوا بالجواز فعل الملك ذلك مستندا الى فتاويهم فلا يقع ○
تشويش على احد فاستحسن الملك ذلك وامره ان يفعل ما اشار به قال فاخذ الفتاوي
واعطاها لي وامرني ان امشي علي من في الوقت من العلما فتثبت عليهم مثل الظهير
الترمنتي وابن الجميزي ونظرايهما في الوقت فالكل كتبوا خطوطهم واتفقوا على لسان
واحد انه يجب علي ولي الامر ان يهدم ذلك كله ويجب عليه ان يكلف اصحابه رمي ○
تراتها الى الكيمان ولم يختلف في ذلك احد منهم قال فاعطيت الفتاوي للوزير
فما اعرف ما صنع فيها وسكت علي ذلك وسافر الملك الظاهر الى الشام في وقته
ذلك فلم يرجع ومات به فهذا اجماع من هولا العلما المتاخرين فكيف يجوز البنا
فيها لعلي هذا فكل من فعل ذلك فقد خالفهم •

ذكر جبل يشكر وهو الذي عليه جامع احمد بن طولون

ويقال انه قطعة من الجبل المقدس وكان يشكر رجلا صالحا • وقيل ان الجبل
المذكور يستجاب فيه الدعاء وكان يصلي عليه التابعون والصالحون ○
وقد اشار اهل الصلاح علي ابن طولون ان يبني جامعه عليه •

ذكر فتح الفيوم

قال ابن عبد الحكم حدثنا سعيد بن عفير وغيره قالوا لما تم الفتح للمسلمين بعث
عمرو جرايد الخيل الى القرى التي حولها فاقامت المسلمون سنة لم يعلم المسلمون ○
بمكانها حتى اتاهم من ذكرها لهم فارسل عمرو معه ربيعة بن حبيش بن عرفطة الصدفي
فلما سلكوا في المجابة لم يروا شيا فهموا بالانصراف فقال لا تعجلوا سيروا فان
كان كذب فما اقدركم علي ما اردتم فلم يسيروا الا قليلا حتى طلع لهم سواد الفيوم
فهجموا عليها فلم يكن عندهم قتال والقوا بايديهم • ويقال بل خرج مالك بن ناعمة
الصدفي علي فرسه ببعض المجابة ولا علم له بما خلفها من الفيوم فلما راى سوادها
رجع الى عمرو فاخبره ذلك • ويقال بل بعث عمرو بن العاصي قيس بن الحرث
الى الصعيد فسار حتى اتى القيس فنزل بها وبه سميت القيس فراث علي عمرو خبره
فقال ربيعة بن حبيش كفيت فركب فرسه فاجاز عليه البحر وكانت انثى فاتاه
بالخبر • ويقال انه اجاز من ناحية الشرقية حتى انتهى الى الفيوم •

ذكر فتح برقة

ذكر فتح برقة والنوبة

قال ابن عبد الحكم وبعث عمرو بن العاصي نافع بن عبد القيس الفهري وكان نافع
اخا العاصي بن وايل لامه فدخلت خيولهم ارض النوبة صوايف كصوايف الروم
فلم يزل الامر علي ذلك حتى عزل عمرو بن العاصي عن مصر ووليها عبد الله بن سعد بن ابي
سرح فصالحهم وذلك في سنة احدي وثلاثين علي ان يودوا كل سنة الى المسلمين
ثلثماية راس وستين راسا ولوالي البلد اربعين راسا • قال وكان البربر
بفلسطين وكان ملكهم جالوت فلما قتله داود عليه السلام خرج البربر متوجهين
الى المغرب حتى انتهوا الى لوبيه ومراقيه وهما كورتان من كور مصر الغربية مما يشرب
من السما ولا ينالها النيل فتفرقوا هنالك فتقدمت زناته ومغيلة الى المغرب
وسكنوا الجبال وتقدمت لواته فسكنت ارض انطابلس وهي برقه وتفرقت
في هذا المغرب وانتشروا فيه ونزلت هوارة مدينة لبدة فسار عمرو بن العاصي
في الخيل حتى قدم برقه فصالح اهلها علي ثلاثة عشر الف دينار يودونها اليه
جزية علي ان يبيعوا من احبوا من ابنايهم في جزيتهم ولم يكن يدخل برقه يوميذ
جابي خراج انما كانوا يبعثون بالجزية اذا جا وقتها ووجه عمرو بن العاصي
عقبة بن نافع حتى بلغ زويلة وصار ما بين برقه وزويلة للمسلمين •

ذكر الجزية

قال ابن عبد الحكم كان عمرو بن العاصي يبعث الى عمر بن الخطاب بالجزية بعد
حبس ما يحتاج اليه • حدثنا عثمن بن صالح عن ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب
قال كانت فريضة مصر لحفر خلجها واقامة جسورها وبنا قناطرها وقطع جزايرها
ماية الف وعشرين الفا معهم الطور والمساحي والاداة يعتقبون ذلك لا يدعون
ذلك شتاء ولا صيفا • حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن القاسم بن عبد الله عن
عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر قال كتب عمر بن الخطاب ان يختم في رقاب
اهل الذمة بالرصاص ويظهروا مناطقهم ويجزوا نواصيهم ويركبوا بالاكف ○
عرضا ولا يدعوهم يتشبهون بالمسلمين في لبوسهم • حدثنا عبد الملك عن
الليث بن سعد قال كانت وبية عمر بن الخطاب في ولاية عمرو بن العاصي ستة
امداد قال ابن عبد الحكم وكان عمرو بن العاصي لما استوثق له الامر اقر قبطها علي
جباية الروم وكانت جبايتهم بالتعديل اذا عمرت القرية وكثر اهلها زيد عليهم
وان قل اهلها وخربت نقصوا فيجتمع عرافو كل قرية وماروتها فيتناظرون في
العمارة والخراب حتى اذا اقروا من القسم بالزيادة انصرفوا بتلك القسمة الى الكور
ثم اجتمعوا هم ورؤسا القرى فوزعوا ذلك علي احتمال القرى وسعة المزارع
ثم يرجع كل قرية بقسمهم فيجمعون قسمهم وخراج كل قرية وما فيها من الارض العامرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)